د.أحمد مسعود سيدعلي، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر

تمهيد :

على الرغم من أن تيارات الحركة الوطنية كانت قد أعلنت انصهارها ضمن ايديولوجية ج.ت الوطني بداية من أفريل 1956، والالتحاق بركب الثورة التحريرية وفقا لما جاء به البيان الذي أصدرته ج.ت.و.في الفاتح من نوفمبر1954،على الرغم من هذا الالتحاق ،إلا أن المتتبع للمسار التطوري لايديولوجية ج.ت.و عبر مختلف الاثراءات التي طالت ايديولوجيتها خلال اجتماعات المجلس الوطني للثورة الجزائرية بدءا من مؤتمر الصومام 1956،الى مؤتمر طرابلس الأخير ماي/ جوان 1962،مرورا بمؤتمر القاهرة أوت1957،ثم مؤتمر طرابلس الأول ديسمبر1959/جانفي1960،ومؤتمر طرابلس الثاني أوت1961. بالرغم منذلك فإن تيارات الحركة الوطنية ظلت تسجل حضورها ضمن ايديولوجية الجبهة خلال مسار الثورة.

وللتبع بصمات التي تركتها تيارات الحركة الوطنية،ضمن أيديولوجية جبهة التحرير الوطني، اقتفينا أثر المحاضر التي سجلها المجلس الوطني للثورة الجزائرية عبر المؤتمرات التي عقدها، وهي بصمات ذات دلالة واضحة أبرزت مختلف التوجهات لتيارات الحركة الوطنية،توجهات بدا لنا أن قادة الثورة الجبهويين لم يجدوا بدا عنها واستسغوها بالنظر الى الظروف التي كانت تمر بها الثورة التحريرية،ويمكن رصد هذه التوجهات في مختلف البرامج التي كان يسطرها المجلس الوطني للثورة الجزائرية لجبهة التحرير الوطني خاصة في مجالي تحديد طبيعة النظام المستقبلي للدولة الجزائرية المنشودة،وأسس السيادة الوطنية.

II- السيادة الوطنية و طبيعة النظام المستقبلي للدولة الجزائرية :في الدورة الأولى للمجلس الوطني بالقاهرة أوت1957:

سطر برنامج جبهة التحرير الوطني الذي أقره المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثانية بالقاهرة في أوت1957، خطوطا عريضة للعمل الداخلي تتعلق بالسيادة الوطنية و طبيعة النظام المستقبلي للدولة الجزائرية ؛ و في هذا المجال جاء ذكر <<اعادة بناء جمهورية جزائرية ديمقراطية و اجتماعية لا تتناقض مع المبادئ الاسلامية >> [1] . و بذلك يكون برنامج جبهة التحرير الوطني الذي صاغه المؤتمر قد تبنى ما جاء في بيان اول نوفمبر ،بعد أن تراجع عن ما جاء في مقررات الصومام الذي اسبعدت فيه البعد الاسلامي للدولة الجزائرية المنشودة ،استبعاد سجله مهندوسو المؤتمر حينها خاصة منهم الجناح أو العناصر الشيوعية التي كانت تعمل في الحزب الشيوعي الجزائري قبل الثورة،وعليه فإن مؤتمر القاهرة في أوت1957،للمجلس الوطني للثورة الجزائرية أعاد التأكيد على اصالة الثورة الجزائرية و انتمائها الحضاري و كرس في الوقت نفسه احد الاهداف الرئيسية للحركة الوطنية التي كثيرا ما تناولت ادبياتها الجوانب الحضارية

للمجتمع الجزائري و الدولة الجزائرية ،تكريس جاء بعد تسجيل الحضور القوي لعناصر جمعية العلماء في أجهزة الثورة سواء على مستوى تمثيل فيدراليات جبهة التحرير الوطني المتواجدة بالخارج أو في السلطة التشريعية للثورة حيث التحق محمد خير الدين وأحمد توفيق المدني بالمجلس الوطني للثورة كأعضاء دائمين بداية من أوت1957.

من جهته توخى مؤتمر القاهرة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية أيضا أن يعطي الاستقلال الوطني محتواه الحقيقي،بالتأكيد على طبيعة النظام الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي ، ؛ وذلك بارجاع السيادة للجماهير الشعبية صاحبة الحق الشرعي فيها، وهي السيادة التي لا تستمر الا بالاعتماد على مبدأ الديمقراطية التي تضمن وتجسد اختيار الشعب ،وتحقق الحريات ،وتصون كرامة المواطن في ظل نظام اجتماعي يسوده التكافل والعدالة الاجتماعية لا وجود فيه لطبقة مسيطرة او تمييز فئة على حساب فئة اخرى.

وفى الحقيقة فان تاكيد البرنامج على سيادة الدولة الجزائرية كما اكده بيان اول نوفمبر وميثاق الصومام ، يبرز – حسب رأينا – التحدي الذي رفعته ايديولوجية جبهة التحرير الوطني ضد النظام الاستعماري ، الذي حاول بكل الوسائل ازالة هذه الدولة والقضاء على سيادتها وطمس تاريخها وحضارتها . وهو ما يجعل منها ايديولوجية وطنية ثورية، كونها تهدف الى التغيير الشامل لاوضاع البلاد والعباد .

وعلى صعيد آخر فإن العودة إلى تبني مبادئ الإسلام كإطار للدولة الجزائرية يبين ، لنا ، عدم قدرة هذه الإيديولوجية التكييف خارج إطار المنظومة الحضارية التي رسم معالمها الإسلام ، وهي المنظومة التي انصهر في بوتقتها الشعب الجزائري خلال أربعة عشر قرنا.

وبإضفائه المبادئ الإسلامية على الدولة الجزائرية وتأكيده للنظام الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي ، يكون برنامج القاهرة قد أعاد إلى بيان أول نوفمبر مصداقيته كوثيقة إيديولوجية أساسية تستلهم منها الخطوط العريضة للدولة الجزائرية ، وكمرجعية تاريخية تقيم على ضوئه حصيلة أي نشاط إيديولوجي.

I-1السيادة الوطنية وطبيعة النظام المستقبلي للدولة الجزائرية: في مؤتمر طرابلس الأول يسمبر1959/جانفي1960

ضمن إطار الأهداف الداخلية المتعلقة بمستقبل الدولة الجزائرية كرس البرنامج هدف الثورة الاستراتيجي ؛المتمثل في إعادة بناء جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية غير متناقضة مع المبادئ الإسلامية . لكن ما يلاحظ أن رصد هذا الهدف جاء أكثر شمولا وثراء؛ وهو ما نستنتجه من النص التالي :<<أن جبهة التحرير الوطني تكافح لإقامة مجتمع حر في الجزائر قائم على أساس الديمقراطية السياسية والاجتماعية.وهي تناضل لتضمن للشعب الجزائري استغلال خيرات بلاده وإدارتها والتمتع بها ... إن هدف جبهة التحرير الوطني هو إعادة بناء جمهورية جزائرية حرة ديمقراطية واجتماعية غير متناقضة مع المبادئ الإسلامية ...وستواصل بعد استقلال الوطن مهمتها التاريخية كقاعدة ومنظم

للشعب الجزائري من اجل بناء الديمقراطية الحقيقية والرخاء الاقتصادي والعدالة الاجتماعية [2].

فالدوله الجزائرية المستقلة، إذن، حرص البرنامج على تأكيد إضفاء مبدأ الحرية عليها كون <<الحرية >>تضمن تحقيق إرادة الجماهير الشعبية المبنية على التعددية السياسية والعدالة الاجتماعية .وكما تتبعنا-من خلال النص- أعطى البرنامج معنى <<الدولة ذات ألسيادة>> محتواه الحقيقي عندما سطر هدفا استراتيجيا يتعلق باسترجاع الاقتصاد الوطني ، ومؤكدا في الوقت نفسه على تحقيق الرخاء الاقتصادي نشدانا لمطلب التقدم .وقد جاء النص- كما لا حظنا – صريحا في التأكيد على المبادئ الإسلامية ومبدأ الحرية،ومبدأ العدالة الاجتماعية ومبدأ الديمقراطية ومبدأ التقدم ،وما ذلك إلا دليل آخر على ذلك التواصل في المطالب والأهداف الرئيسية بين إيديولوجية الثورة التحريرية وإيديولوجية الحركة الوطنية [3] وهو التواصل الذي يسير في شكل دينامكي متطور.

وقد ربط البرنامج هدف إعادة بناء الجمهورية الجزائرية المستقلة ببعث الدولة الجزائرية :<< إن جبهة التحرير الوطني تقود ثورة ، وهدفها الرئيسي محو النظام الاستعماري ، وبعث الدولة الجزائرية ذات السيادة وإعادة بناء جمهورية ديمقراطية واجتماعية >> [4].

وإذا كان مفهوم مصطلح <<البعث>> يعني إرجاع الأمة إلى ما كانت عليه في سالف عهدها من قوة وازدهار وحضارة ،فإننا نكتشف ، بوضوح ، تلك النظرة المستقبلية للفكر الوطني ، والتي بها أدرك ضرورة إحياء الدولة الجزائرية،وإعادة الاعتبار لماضيها التاريخي الحافل بالأمجاد- جعل منها في وقت من الأوقات مركز ثقل حضاري مؤثرا في العالم – وهي نظرة أصيلة إلى تاريخنا الحضاري والسياسي ،والذي عملت إيديولوجية جبهة التحرير الوطني على الاستفادة منه في مرحلة إعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة.

كما تجدر الملاحظة إلى أن المؤتمرين في دورة طرابلس الأولى للمجلس الوطني للثورة ديسمبر1959/جانفي1960،لم يكلفوا حينها أنفسهم عناء تحيد أهداف البرنامج السياسي والاقتصادي والاجتماعي لتحقيق الازدهار وبناء البلاد>> ، وهو الأمر الذي لم تشر له المحاضر ولا نص تقريره المتعلق بالسياسة العامة ،وهو ما يوضح في تقديرنا استبعاد قادة الثورة الفاعلين حينها للعناصر التي كانت تعرف إذاك بالمنظرين للعمل الثوري مثلما وقع في مؤتمر الصومام من طرف السادة عمر أوزقان وعبد المالك تمام وغيرهم.

I-2السيادة الوطنية و طبيعة النظام المستقبلي للدولة الجزائرية :في مؤتمر طرابلس الثاني للمجلس الوطني للثورة أوت 1961:

أكد برنامج جبهة التحرير الوطني في الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 09/27/أوت1961، على أفكار النصوص الأساسية للثورة فيما يتعلق بالسيادة الوطنية و طبيعة النظام المستقبلي للدولة الجزائرية ، بل و تعدى ذلك إلى إثراء هذا الجانب : فبخصوص المفاوضات أكد البرنامج على مبادئ بيان أول نوفمبر واعتبرها خطوطا حمراء لا يمكن تجاوزها و التي حددها في : << وحدة

التراب الوطني ، ووحدة التمثيل لجبهة التحرير الوطني ، و المواطنة الجزائرية للأوربيين الذين يريدون البقاء في الجزائر مع احترام حريتهم و ثقافتهم و دينهم >>[5]

. إن هذه القضايا التي حددها البرنامج ، كانت تشد تركيز واهتما إدارة الاحتلال بالجزائر والحكومة الفرنسية،بغية جر فئة من جيش التحرير الوطني إلى الحلول التي كان يقدمها ديغول بين الفينة والأخرى..[6]

لقد أبرزت مسألة إعادة إدراج هذه الأهداف المتعلقة بالمفاوضات يبين مدى تشبث إيديولوجية جبهة التحرير الوطني وتمسكها الامتناهي بالمبادئ الأساسية للثورة ، كما بينت رفضها كل المساومات الهادفة للانتقاص من السيادة الوطنية ، وفي هذا استمرار للمواقف الوطنية التي اتخذتها المقاومة المسلحة والسياسية[7]. مما يثبت استيعاب إيديولوجية الثورة الجزائرية للماضي النضالي للجزائريين.

كما برز ذلك التواصل بين هذا البرنامج والبرامج السابقة للثورة- بخصوص مطلب السيادة الوطنية – وفي شكل ثري بإعطاء الاستقلال الوطني مضمونه الكامل والشامل : <<إن جبهة التحرير الوطني التي تقود الوطن هدفها الأول إلغاء النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي من اجل استبداله بنظام جديد في خدمة الشعب ، والاستقلال بالنسبة إليها المرحلة التي تفتح الطريق نحو الرقي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للبلاد >>.

وبخصوص مستقبل الجزائر جاء برنامج جبهة التحرير خلال دورة طرابلس 1961 أكثر إفاضة من غيره ، وذلك بتركيزه على تحديث الدولة الجزائرية المستقلة .فقد بين أن << الأشكال النظامية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ستكون مبنية على قاعدة الحداثة، عن طريق تأطير المجتمع سياسيا وتوحيده ، وإلحاق به تغييرا عميقا، والاهتمام بالمرأة وتطويرها وكل ذلك يكون في إطار المبادئ الإسلامية>>[8].وهي نظرة تدل على تطور كبير في الفكر الوطني ، كونه بدا يبحث عن السبل المثلى لإلحاق الدولة الجزائرية المستقلة بركب الأمم المتحضرة، و هنا تجدر الإشارة إلى البصمات التي تركها محررو البرنامج من تيار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وعلى رأسهم أحمد فرنسيس خلال ذات الدورة[9]. والاهم من ذلك فان هذا الفكر عرف كيف يؤقلم هذه السبل لتستجيب والشروط الضرورية والموضوعية لتطبيقها في المجتمع الجزائري ،لإدراكه بان أية محاولة تحديثية تخرج عن الإطار الحضاري للمجتمع هي محاولة يائسة،كونها تتنافى مع عادات وتقاليد وثقافة وديانة هذا المجتمع .وهو ما يضفي على إيديولوجية الثورة الجزائرية طابع الأصالة والمعاصرة لتمسكها بمقومات الأمة وانفتاحها على العصر ومتطلباته الحديثة[10].

أسهب البرنامج في تحديد معالم النظام الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي الذي يقود الدولة الحديثة الرئيسية ؛المتمثلة في :<<حرية الشعب في تسيير البلاد واستغلال خيراتها، الحرية الفردية والجماعية ،حرية التعبير والتفكير والرأي ،حرية ممارسة كل الديانات دون تمييز عنصري أو ديني ،والعدالة الاجتماعية[11].

وبتحديده الدقيق والشامل لهذه المعالم ، يكون برنامج جبهة التحرير الوطني في الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت1961، قد أثرى الهدف

الاستراتيجي للثورة الجزائرية ، وهي تمر بالمرحلة النهائية. ثم إن تمسك الفكر الوطني بمبادئ الحرية والديمقراطية، والعدالة ، في هذا البرنامج والبرامج السابقة يدل على ذلك التواصل الفكري بين إيديولوجية الحركة الوطنية وإيديولوجية جبهة التحرير الوطني.

II-التوجهات الخارجية للدولة الجزائرية المستقبلية كما حددها مؤتمر طرابلس الأول للمجلس الوطني للثورة 16ديسمبر18/1959جانفي1960:

- على المستوى الخارجي رسم برنامج جبهة التحرير الوطني في مؤتمر طرابلس الأول للمجلس الوطني للثورة الجزائرية دبسمبر1959/جانفي1960، إستراتيجية عمل ، جاءت مرتكزة على تحقيق عدة أهداف حيوية :

- تدويل القضية الجزائرية، عزل فرنسا دوليا واستئناف العمل المسلح داخل اراضيها

-تقوية تحالفات الثورة مع البلدان العربية والإفريقية

تكثيف النشاط الدبلوماسي ليشمل دول الشرق والغرب [12]

أما بالنسبة لتدويل القضية الجزائرية تقرر << إحداث أوضاع مقلقة في شمال إفريقيا تؤدي إلى تدويل القضية الجزائرية >> [13]. وبذلك فإن هدف التدويل الذي رصدته البرامج السابقة للثورة كأحد أهدافها الرئيسية و اقترحت أسلوب العمل الدبلوماسي لتحقيقه ، نرى أن برنامج طرابلس يقترح أسلوبا أكثر فعالية بواسطة القيام بأعمال عسكرية على الحدود. [14] لإحداث وضعية شبيهة بتلك التي تهدد الأمن والاستقرار في شمال إفريقيا مما يرغم الأطراف الدولية التدخل لحل القضية الجزائرية .

و بخصوص عزل فرنسا دوليا و استئناف العمل المسلح داخل أراضيها فقد بين المؤتمرون أن ذلك يكون بـ<<عزل البلدان العربية سياسيا عن فرنسا ، و كسب مساندة الرأي العام الفرنسي و الأوربي ، و تقوية الدعاية ، و جلب كل بلد من بلدان الحلف الأطلسي على حدا للموافقة على استقلال الجزائر، وتقوية العمل المسلح داخل فرنسا [15]

ويظهر جليا من هذه النظرة ، مدى التطور الحاصل في إيديولوجية جبهة التحرير الوطني على صعيد الأهداف الخارجية ؛ فقد أصبحت تهدف أكثر إلى إضعاف الموقف الدولي للخصم و عزله دوليا بوسائل متنوعة ؛ وهي الوسائل التي جاء عرضها في شكل شامل و عميق ، الأمر الذي يوحي بتصميم الفكر الوطني على استرجاع السيادة الوطنية وتدمير أسطورة الجزائر فرنسية.

وعن توجه الثورة نحو البلدان العربية أكد البرنامج: <<أن الجزائر جزء من المغرب العربي ، وتنتمي إلى الوطن العربي ، الذي تربطها به أربعة عشر قرنا من التاريخ والثقافة العربية الإسلامية والكفاح المشترك ضد الاضطهاد الاستعماري >> [16] ،ويبين لنا دمج الجزائر في إطار محيطها العربي الإسلامي أصالة وهوية .

من جهة أخرى فإن إيديولوجية الثورة الجزائرية و ارتباطها الوثيق بأطروحات الحركة الوطنية [17] ، كما يبرز من جانب أخر طبيعة التحالفات التي تريد هذه

الثورة إقامتها ، وهي تحالفات موجهة أساسا نحو حلفاء الجزائر الطبيعيين ، الذين تربطهم بها روابط جغرافية و حضارية و نضالية .

وفي الاتجاه نحو الدول الإفريقية تقرر <<إحداث تضامن بين دول شمال إفريقيا و دول إفريقيا السوداء و المشاركة في ندوات دورية للحكومات الإفريقية ، وتوحيد الأهداف و البرامج السياسية و الاقتصادية و الدبلوماسية >> [18].

ويبدو واضحا من النص اهتمام الفكر الوطني بالبعد الإفريقي ، لإدراكه بان الكفاح من اجل الحرية والاستقلال الوطني مرتبطا ارتباطا جدليا بالكفاح ضد الاستعمار في إفريقيا. [19] وهو ما حذا بهذا الفكر تسطير تلك الأهداف المتعلقة بالتضامن الإفريقي والوحدة الإفريقية ، والذي عبرت عنه << مجلة المجاهد >> بعبارة صريحة : << الوحدة والتضامن الفعال شرط لتحرير إفريقيا >> [20]. وهو ما يجعلنا نقول أن البعد الإفريقي لإيديولوجية الثورة قد اتضح أكثر فأكثر مع هذا البرنامج . وهو ما يعد إثراء لإيديولوجية جبهة التحرير الوطني في هذا الجانب .

وفي إطار تكثيف النشاط الدبلوماسي و توسيعه جاء التركيز –بالإضافة على الدول العربية- على الدول الافرواسيوية و الدول الاشتراكية ، و الرأي العام في الدول الغربية. وهو ما يوسع، من دون شك ، مجال التحرك الدبلوماسي المستقبلي للثورة وكان الاتجاه نحو شعوب الدول الغربية يهدف إلى خلق تناقضات بين حكومات و شعوب هذه الدول لتقف هذه الحكومات على الحياد من القضية الجزائرية [21].

دائما ، وعلى صعيد الأهداف الخارجية كرس البرنامج البعد الإنساني لإيديولوجية الثورة الجزائرية ، بل وأثرى هذا البعد عندما دعا إلى تجسيد الحرية والسلم في العالم : <<إن كفاح الشعب الجزائري يندرج في الحركة الواسعة التي مكنت شعوب آسيا و إفريقيا من التحرر . وهو ما يندرج في الحركة التاريخية لتحرير الشعوب ، وإن انتصار الشعب الجزائري سيساهم في تدعيم المثل الأعلى للسلام والحرية في العالم >> [22]. وهو ما يعطينا دلالة واضحة بأن الثورة الجزائرية – بالإضافة إلى كونها حركة تغيير داخلية – فهي حركة تسعى للتغيير الخارجي ، وهو ما أضفى على إيديولوجيتها طابعا إنسانيا وعالميا.

II-1 التوجهات الخارجية للدولة الجزائرية المستقبلية ضمن برنامج جبهة التحرير الوطني في مؤتمر المجلس الوطني للثورة أوت1961:

على الصعيد الخارجي كان توجه البرنامج واضحا نحو اقامة اتحاد مغاربي،بحيث دعا الى: << إقامة وحدة مغاربية سياسية واقتصادية >> [23] مكرسا بذلك أطروحات الحركة الوطنية [24] وبرامج الثورة التحريرية.

وفي تأكيد البرامج السابقة للثورة وهذا البرنامج على الوحدة المغاربية ؛ دليل على الصبغة الوحدوية التي اصطبغ بها الفكر الوطني منذ إخراجه مبادئ إيديولوجيته ، لإدراك هذا الفكر بان وحدة المغرب العربي ليست واجبا فحسب ،بل هي ضرورة أيضا ،كونها واقع ملح وموضوعي لأسباب جغرافية واقتصادية واجتماعية وعرقية وثقافية ودينية، فمن النادر أن نجد على سطح الأرض مجموعة بشرية وثقافية تحمل نفس ما يحمله المغرب العربي من تجانس.

وبشأن تفعيل العمل الدبلوماسي وتدويل القضية الجزائرية تم تسطير أهداف تتضمن :

- الاتجاه اكثر نحو الدول الاشتراكية ودول أمريكا اللاتينية وإفريقيا وزيادة النشاط الدبلوماسي تجاه الدول العربية دون التدخل في مشاكلها الداخلية.
- مضاعفة النشاط الدبلوماسي تجاه الكتلة الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ودول حلف شمال الأطلسي.
- التدويل العسكري للقضية الجزائرية ،خاصة في دول الجوار بجلب الخبرات الفنية للمتطوعين الصينيين والفتناميين ،بغية إحداث وضعية تهدد الأمن والاستقرار في العالم يرغم القوى الدولية لوضع حل للقضية الجزائرية،غير أن المؤتمرين كانوا في الكثير من المرات يؤكدون على العراقيل التي كانت تضعها تونس والمغرب بخصوص جلب المتطوعيين لتحقيق التدويل العسكري خوفا من انتشار الفوضى في أراضيهما،لكن المؤمنين بهذا الحل على مستوى المجلس الوطني كانوا في عالبيتهم من أنصار المنظمة الخاصة سابقا ،أما ألائك الذين تبنوا هذا الطرح ظاهريا على الأقل فكانوا من التيار المركزي والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كتكتيك للتلويح به على مستويين ضد الحكومة الفرنسية التي ستتحرج كثير لدى حلفائها الغربيين في حال نجح التدويل وتدخل جنود سوفيات وصينيون وفيتنمايون،وعلى المستوى الاقليمي فإن هذا التلويح كان يجعل من الثورة أكثر قوة للوقوف في وجوه الحلول التفاوضية المحضرة سلفا من طرف الحكومة الفرنسية والتي كانت تتبناه تونس والمغرب لأجل فرض وساطتهم مع جبهة التحرير لأجل وضع حد للمعارك وتأمين أرضيهم ومن ثمة تحقيق أطماعهم الحدودية.[25].

III-مشروع الحمامات- ميثاق طرابلس ماي جوان1962، صورة لعودة الصراع الايديولوجي بين تيارات الحركة الوطنية:

كانت اللجنة المكلفة باعداد مشروع هذا الميثاق تتكون من سبعة اعضاء[26]: عضوان من الحكومة المؤقتة هما؛ بن بلة ويزيد ، وعضوان من المجلس الوطني هما،محمد بن يحي و مصطفى الاشرف، ورضا مالك رئيس تحرير المجاهد ، ومحمد حربي مسؤول الادارة المركزية في وزارة الخارجية ، وعبد المالك تمام عضو المجلس الوطني للثورة سابقا،كلفت هذه اللجنة من طرف الحكومة المؤقتة منذ مطلع شهر أفريل لصياغة أرضية ميثاق خاص بتحديد طبيعة الثورة، الملامح الكبرى للسياسة الاقتصادية والاجتماعية والخارجية ،وبناء الحزب ، وقد تضمنت الأرضية على سبيل المثال في تناولها لموضوع الحزب وبنائه:

... إن جبهة التحرير الوطني برغم من معارضتها الحقيقية للإقطاعية لم تقم بأي مجهود لتنجو هي نفسها من آثار تلك الإقطاعية في بعض الجوانب من نظامها لأنها تناست بأن مفهوم السلطة المتطرفة وعدم المقاييس الصحيحة وانعدام الثقافة السياسية هي التي تساعد على خلق الروح الإقطاعية ...إن انعدام مذهب صارم لجبهة التحرير الوطني قد أتاح ظهور نفسية البورجوازية الصغيرة ،المطبوعة بالعقلية الغربية والتي تفصلها عن الشعب هوة سحيقة .>>[27]

ان بمجرد العودة الى بيان اول نوفمبر يتضح لنا ان هذا الحكم لم يكن حكما دقيقا ذلك الذي ذهب اليه واضعو البرنامج [28] كون البيان اشار بصريح العبارة – بالاضافة الى تحقيق الاستقلال الوطني – الى اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية واحترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز عرقي او ديني. وفي هذا دليل على ذلك الاهتمام الذي اولته جبهة التحرير الوطني لمرحلة ما بعد الاستقلال الوطني من تحقيق للديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية. وفي فقرة اخرى من البيان نقرأ: << ان هذه المهمة شاقة وثقيلة العبء،وتتطلب كل القوى وتعبئة الموارد الوطنية

وحقيقة ان الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق >>. ولعل هذا يفند ما ذهب اليه برنامج طرابلس-في نقده المذكور آنفا –من كون جبهة التحرير الوطني لم تكن مقدرة لما ستاتي به الحرب من مستلزمات وتطورات.
وفي تحليله للطبيعه الاجتماعية لحركة التحرير الوطني اكد البرنامج على ان <<الفلاحين والعمال هم الذين كانوا يشكلون القاعدة العاملة للثورة واعطوها الطابع الشعبي ودخولهم الجماعي للثورة قد جلب اليهم من بعد فئات الوطن الاجتماعية الاخرى >> [29]. وبذلك يكون ميثاق طرابلس قد اصبغ على الثورة الجزائرية طابعا شعبيا مبينا على انها لم تكن صراعا طبقيا كما ذهب الى ذلك البعض [30]، وانما كفاحا شعبيا من اجل القضية الوطنية بجميع ابعادها .

بعد هذا التقييم للرصيد النضالي والإيديولوجي، سطر البرنامج الخطوط العريضة للسياسة العامة للدولة الجزائرية في المجالات السياسية و الاجتماعية و الثقافية ، وهو ما أطلق عليه << الثورة الديمقراطية الشعبية >>.

1- المجال السياسي :

1-1 السياسة الداخلية:

بيد اننا نسجل ان هدف بناء الدولة الجزائرية وتحديثها جاء – هذه المرة – في اطار المبادئ الاشتراكية وليس في اطار المبادئ الاسلامية : << ان الثورة الديمقراطية الشعبية تشييد واع للبلاد في اطار مبادئ اشتراكية >> [31].

وقد احدث تبني ميثاق طرابلس للمبادئ الاشتراكية جدلا واسعا في اوساط المؤرخين والمفكرين الجزائريين؛ فمنهم من اعتبر ذلك خروجا عن المقومات الاساسية للمجتمع الجزائري وواقعه الجغرافي والنضالي ومن ابرز هؤلاء؛ بن يوسف بن خدة ، الذي قال في هذا الشأن : << ان ميثاق طرابلس استلهم الايديولوجية الدخيلة عن مجتمعنا وقيمنا الحضارية... وهو الذي ادى الى عرقلة حياتنا . وهنا ، إذن ، يكمن الانحراف >> [32](3). وعلى النقيض من ذلك ، ذهب واضعو الميثاق الوطني الى القول : << ليست الاشتراكية في الجزائر اختيارا تعسفيا ولا بنسق دخيل يضاف من الخارج الى جسم الأمة (الجزائرية) بل انها عملية حية تستمد جذورها من معركة التحرير الوطني ... ان الاشتراكية ليست دينا ، انها سلاح نظري و استراتيجي ياخذ بعين الاعتبار واقع كل شعب ويقتضي من ثمة نبذ كل جمود >>. [33]

ومهما كان الأمر ، فان الشيء الذي يجب تأكيده و التركيز عليه هو أن ميثاق طرابلس خالف بيان أول نوفمبر الذي نص بصريح العبارة عن << إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية >>.

ان تفسير هذا التحول في ايديولوجية الثورة قد يعود – حسب وجهة نظرنا – الى اختلاف في القناعات الايديولوجية والتوجهات الثقافية بين مختلف القيادات الثورة.

والحق انه اذا رجعنا الى الاشخاص الذين كانو مكلفين بكتابة مشروع البرنامج (الاشرف،بن بلة، حربي، بن يحي، رضا مالك ، عبد المالك تمام) فاننا نكتشف بوضوح التوجهات الماركسية لبعض منهم؛ كمصطفي الاشرف ومحمد حربي [34] وهي التوجهات التي تختلف ،مثلا، مع توجهات احمد بن بلة الذي كان من دعاة الثقافة العربية الاسلامية.[35]

.وهذه الشهادة لمحمد حربي تدعم ما نقول:<< جرى ادخال الاحالة الى الدين (في ميثاق طرابلس) بناء على طلب بن بلة الذي اعاد النظر في مسألة علمنة الدولة وعلمانية جبهة التحرير الوطني،وقد عارضه مناقضه الرئيسي الاشرف بحجتين: اولا، ان الاسلام يحمل في ذاته ثقل القيم الخاصة بحضارة ريفية قديمة ويمكن ان يلعب دمجه في الايديولوجيا السياسية دور الكابح لتحديث الدولة. وثانيا، سوف تستند القوى المحافظة الى الدين لتأييد عادات رجعية فيما يخص العائلة ووضع المرأة والعائلة في المجتمع>>ثم اردف محمد حربي مساندا توجهات الاشرف قائلا: <<وقد اثبت التاريخ صحة توقعات الاشرف>> [36].! الى جانب ذلك ثمة شهادة اخرى ليوسف بن خدة تدعم فرضيتنا وهذا نصها: << عندما اختارت قيادة جبهة التحرير الوطني نهج طرابلس كانت الاغلبية المثقفة تحت التاثير الاروبي آمنوا باخلاص بالاشتراكية وحقائقها ،دون النظر للاسلام كاساس لهويتنا الثقافية وضميرنا الوطني...الاغلبية منهم مروا عن طريق المدارس الفرنسية وكانت لهم نظرة لائكية للدين مثل ما هي ممارسة في الغرب [37]. فهاتان الشهادتان تبرزان بوضوح بان اختلاف المشارب الثقافية والقناعات الايديولوجية كانت سببا في عدم جعل – ميثاق طرابلس- المبادئ الاسلامية كاطار للدولة الاسلامية.

دائما وفي اطار السياسة الداخلية ،تناول ميثاق طرابلس الوحدة الوطنية بتفصيل اكثر ووضعها على رأس اهدافه :<<الاتحاد الوطني ليس اتحادا حول الطبقة البورجوازية ولكنه تاكيد لوحدة الشعب على اساس مبادئ الثورة الديمقراطية الشعبية وهي الوحدة التي على البورجوازية ان تخضع لها مصالحها الخاصة [38].وبذلك نلاحظ انه اذا كانت البرامج السابقة قد وضعت الوحدة الوطنية وسيلة وهدفا وتصدت لمعوقاتها الرئيسية (الاستعمار)؛فان ميثاق طرابلس –كما يظهر من خلال النص –اكد على ضرورة ان تواصل هذه الوحدة مهمتها لانجاز مهام المرحلة الجديدة ،وبما الاستعمار قد زال ، فان الميثاق رأى في البرجوازية، [39] العائق الوحيد الذي قد يهدد هذه الوحدة لان الثورة الديمقراطية الشعبية نظرا لطبيعتها التاريخية والمهام الملقات على عاتقها تحتاج موضوعيا الى قوى اجتماعية اوسع بكثير؛ فهي تتسع لكل الجماهير.

ومن الاولويات الاخرى المسطرة للسياسة الداخلية : << اعطاء مؤسسات الدولة محتوى ديمقراطيا >>، والتطور الهام في هذا المجال هو عدم اكتفاء الفكر الوطني – هذه المرة- اعطاء تخمينات نظرية بل ذهب الى حد الدعوة الى << التجسيد المباشر للديمقراطية في كل قطاعات الحياة الاجتماعية ومؤسسات الدولة >>، [40] وهو ما يعد اثراء وتطويرا لمبدإ الديمقراطية الذي كثيرا ما تناولته ادبيات الحركة الوطنية [41].

كما يظهر لنا هذا التطور في اعطاء البرنامج الثورة الديمقراطية محتوى شعبيا والذي قرنه بايجاد <<طليعة واعية تتكون من فلاحين وعمال وشباب ومثقفين ثوريين لتسطير فكر سياسي واجتماعي يعكس مطامح الشعب>>.
وليس من شك ان هذه النظرة استلهمت من تجربة سبع سنوات من الكفاح ،وهو الكفاح الذي لم يتحقق الا بعد تكاثف كل الفئات الشعبية،وهو ما حذى بالفكر الوطني التاكيد على ان مهام المرحلة الجديدة لا يمكن انجازها بطبقة اجتماعية معينة وان الشعب بقضه وقضيضه وهو القادر على انجاز هذه المهمة.ويظهر ان الميثاق بدعوته الى ايجاد طليعة واعية كان يريد استعمال المقاييس العالمية في المجالين النظري والعملي لبناء الدولة الجزائرية،حتى يمنع المشروع الايديولوجي من التصورات الذهنيه الجاهزة ويعطي للمجال التنظيمي العملي تنظيما مجديا مبينا على التخطيط والتنظيم والنظرة الموضوعية للاوضاع كي لا تقع الثورة الديمقراطية الشعبية في فخ النزعة الذاتية المتمثلة في الارتجال وسوء التقدير وعدم الوضوح الفكري [42].

ومن الوسائل التي وضعها الميثاق لتحقيق اهدافه الداخلية؛تحويل جبهة التحرير الوطني الى حزب وقد ذهب البعض في وصف هذا القرار << بالقرار الخاطئ>>كونه استلهم من الايديولوجية الاجنبية (دول اروبا الشيوعية)، وهو ما يتعارض – حسب وجهة نظرهم – مع مبدإ الحوار ومبدإ الشورى [43]. في حين رأى آخرون بان اهداف الاشتراكية المعلنة كانت تتطلب اقامة حزب منظم واحد ،وان حزب جبهة التحرير الوطني ليس حزبا خالصا من النمط الشيوعي وانما هو حزب مساواتي ديمقراطي مفتوح لكل الجزائريين [44].

ونحن نميل إلى ترجيح الرأي الثاني على الأول ؛ذلك لان هذا الإجراء الذي اتخذه ميثاق طرابلس له ما يبرره؛ فطبيعة المرحلة كانت تقتضي تدعيم الوحدة الوطنية ،عن طريق إيجاد حزب واحد موحد يحضا بثقة الجماهير الشعبية ،وبما أن جبهة التحرير الوطني ولدت في خضم معركة التحرير وضمت في صفوفها كل الطاقات الحية للشعب الجزائري،وتسربت إلى صفوفها عدة اتجاهات تمثل إيديولوجيات ومذاهب صقلتها في إرادة العزيمة الثورية ؛ فكان لزاما على الفكر الوطني، إذن ، أن يستثمر كل ذلك ،ويوظفه في تحقيق المرحلة الجديدة بتحويله جبهة التحرير الوطني إلى حزب سياسي .
ثم ان القول بغياب الحوار والشورى عن نظام الحزب له ما يفنده في ميثاق طرابلس؛ اذ ورد في هذا المجال : << يجب على الحزب ... ان يعمل على قاعدة ديمقراطية وهذا يتطلب عملا سياسيا متواصلا داخل الحزب بتعدد اللقاءات بين القاعدة والقمة ... ان القيادة لايمكن ان تفرض الخط السياسي للحزب بمفردها

بل تضعه انطلاقا من آراء واقتراحات القاعدة ،فالتعبير الحر عن الأراء والانتقاد في إطار منظمة الحزب هما من الحقوق السياسية لكل مناضل>>.

يبقى ان نشير ان وجهة نظرنا ،هذه، تبقى في اطارها النظري المتعلق بافكار واراء البرنامج وليس بالممارسة الميدانية العملية بعد 1962 ؛ فذلك شان آخر،وتلك مرحلة اخرى لاتعنينا في هذه الدراسة.

وبما ان الحزب هو المسؤول عن تسيير دواليب الحكم في الدولة فقد حرص البرنامج على تنظيمه تنظيما دقيقا؛ فبين انه << لايضم الا الذين يناضلون لصالح الثورة الديمقراطية الشعبية ويبعد عن صفوفه كل تواجد ايديولوجي مخالف لاهداف الثورة ويفتح ابوابه لكل الفئات الشعبية >> [45].

وبذلك نلاحظ ان البرنامج اصبغ على هذه الوسيلة (الحزب) صبغة ثورية، حتى يجنب المشروع الإيديولوجي انحرافات تبعده عن المبادئ الثورية ، وهو ما يشكل امتدادا واستمرارا لمبادئ الحركة الوطنية والبرامج السابقة للثورة التحريرية.

2-1 السياسة الخارجية :

وضع ميثاق طرابلس سياسة خارجية واضحة للدولة الجزائرية ، والتي جاءت، في مجملها، مبنية على مبادئ الايديولوجية الوطنية ، وترمي الى اهداف حيوية على الصعيد الاقليمي والعالمي والانساني .

في هذا الإطار جاء التاكيد على ضرورة محاربة الاستعمار والإمبريالية :<< وما من شك ان ارادتنا في مواصلة مسيرة الثورة ستلاقي العديد من الصعوبات ، غير ان هذه الصعوبات لايمكن باي حال من الاحوال ان تمنعنا من بذل اقصى الجهود لحماية عملنا المعادي للامبريالية>> [46].

ويبدو ان الفكر الوطني بتناوله لهذا الهدف – كما يقول احد الباحثين – قد ادرك ادراكا تاما لواقع الاستعمار الجديد وهو ما حذى به وضع سياسة خارجية معادية للامبريالية [47].

وتجد هذه السياسة التعبير عنها في تاييد كافة حركات التحرر:<< وستقدم الجزائر المستقلة مساعدة كاملة للشعوب التي تناضل فعلا لتحرير بلدها>>[48].

ويدل الاعلان صراحة في ميثاق طرابلس عن محاربة الاستعمار والامبريالية في العالم – والثورة التحريرية قد انجزت مهمة التحرير- عن ترسخ الصبغة الثورية والانسانية في ايديولوجية الثورة الجزائرية ، كما يدل في الوقت نفسه تمسك الفكر الوطني بمبادئ واهداف الحركة الوطنية ،[49] والثورة التحريرية.

ولتاكيد البعد الاقليمي للثورة ، وتوظيف هذا البعد في تسطير سياسة خارجية تحقق الاهداف الاسترتيجية للدولة الجزائرية المستقلة، اوصى البرنامج << بدعم حركات النضال من اجل الوحدة ... والمساعدة على وضع تقدير صحيح لمقتضيات تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وافريقيا عن طريق الحركات الطلائعية والمنظمات الجماهرية وتنفيذ المشاريع الاقتصادية المشتركة والسياسة الخارجية المبنية على التشاور والتضامن الكامل في محاربة الامبريالية

>>، [50]. وغني عن البيان ان ميثاق طرابلس – من خلال هذا النص – قد اسهب في ابتكار الوسائل الكفيلة بتحقيق الوحدة المنشودة (العربية والافريقية) وهو ما يعد تاكيدا لاطروحات الفكر الوطني الوحدوي .

وكما لاحظنا فإن الميثاق ربط مبدأ التقدم بمبدإ السلم ؛ذلك لأن التقدم العالمي لا يتحقق إلى في جو من السلام، كما أن السلام بدون تقدم قد يجعل الأمن العالمي معرضا للخطر . وهذه العلاقة الجدلية بين السلم والتقدم العالميين يبدو أن الفكر الوطني استوعبها جيدا وهو ما يعد تطورا في البعد العالمي لإيديولوجية الثورة الجزائرية.

في النهاية ،وعلى ضوء تحليلنا لأطروحات ميثاق طرابلس المتعلقة بالسياسة الخارجية يمكن القول:إن الفكر الوطني بهذا الميثاق أكمل بناء الأبعاد الإقليمية والإنسانية للثورة الجزائرية؛ فقد جاءت أطروحاته –كما تتبعنا-في هذه المجالات أكثر تطورا(عمقا وشمولية في الطرح).وهو ما سمح برسم سياسة خارجية شاملة للدولة الجزائرية المستقلة.

ولعل أهم ملاحظة تستوقفنا هنا ؛هو أن البرنامج كان حريصا على أن تكون هذه السياسة مستقلة،معتمدا في ذلك على مبدإ عدم الإنحياز؛وما دعم التيار الحيادي في العالم وتصفية الأحلاف العسكرية والقواعد الأجنبية ،وتحقيق التقدم والسلم العالميين ،ومحاربة الإستعمار ونصرة الشعوب المستضعفة إلا أهداف ومبادئ تأكد إستقلالية هذه السياسة وحيادها .فإذن ،كما أن السياسة الداخلية جاءت مبنية على أساس الإستقلال الكامل والسيادة الوطنية؛فكذلك كان الشأن بالنسبة للسياسة الخارجية،وما ذلك إلا المبادئ الثورية التي نمت وتطورت وأصبحت عقيدة راسخة في إيديولوجية الثورة الجزائرية.

3-المجال الإقتصادي :

قبل رسمه الخطوط العريضة للسياسة الاقتصادية ، قيم ميثاق طرابلس مجمل الاوضاع الاقتصادية للجزائر في عهد الاحتلال، واستخلص من خلالها بأن<< الاقتصاد الجزائري كان اقتصادا استعماريا تسيطر عليه فرنسا كليا وتحت ايد أجنبية>> [51]

وهو ما يبرز – مرة اخرى- استيعاب الفكر الوطني الثوري للرصيد النضالي والفكري الجزائري وتطويره لهذا الرصيد.

وعلى خلاف البرامج السابقة للثورة، كان برنامج طرابلس اول من اعطى اهمية للتجارة ؛ فقد دعا الى <<تاميم التجارة الخارجية والقضاء على النظام الامتيازي بين الجزائر
وفرنسا ، وضمان مبادلات متوازنة بين الدولتين، وتطوير المبادلات مع بلدان أخرى ومراقبة الأسعار ، وإيجاد مخازن تابعة للدولة في المراكز الريفية لمحاربة المضاربة والربا>>.

والقول ينطبق هو الآخر على الصناعة ؛إذ يلاحظ على برنامج طرابلس اهتماما جديا –اكثر من غيره من البرامج السابقة-بالصناعة مركزا في هذا الميدان على أحداث صناعة ثقيلة ، دون إهمال الصناعة التقليدية والصناعات الأخرى الصغيرة المحلية ، وقد اعتبر البرنامج ان تطور الثورة الزراعية يكون مرهونا بالتقدم الصناعي و التقني للبلاد [52] .

4-المجال الاجتماعي:

جاءت السياسة الاجتماعية لميثاق طرابلس ترمي إلى تحقيق خمسة أهداف أساسية [53]

1- رفع مستوى المعيشة بالقضاء على البطالة وتحسين ظروف العمال والاعتراف لهم بحق الإضراب

2- محو الأمية عن طريق توسيع وسائل التربية الجماهيرية وتعليم القراءة و الكتابة لكل المواطنين .

3- ضمان توفير الصحة العامة بتأميم الطب والمنشآت الصحية لضمان مجانية العلاج.

4- توفير السكن ، باتخاذ التدابير المستعجلة للإسكان والمصادقة في المدن على تنظيم قطاع التأجير

5- تحرير المرأة وتطويرها ، وذلك بمحاربة الاحكام الاجتماعية المسبقة والمعتقدات الرجعية بخصوص المرأة وإشراكها إشراكا تاما في تسيير الشؤون العامة والسماح لها بتولي مسؤوليات حزبية.

ويلاحظ ان برنامج طرابلس وضع سياسة اجتماعية واضحة للدولة الجزائرية ، وهي السياسة التي جاءت شاملة وعميقة في أهدافها ووسائلها. بيّن ذلك إحاطة الفكر الوطني وإدراكه العميق لحجم تحديات المرحلة المتمثلة في الأوضاع الاجتماعية المأساوية [54] لذلك جاء رصده لتلك الأهداف منسجما مع تلك المرحلة . و كل هذا يبين تكيُف ايديولوجية الثورة مع الأوضاع و الظروف مهما كانت طبيعتها ، كما بيّن من جهة اخرى ان تطور هذه الايديولوجية كان ، دائما ، ينطلق من الواقع و الظروف السائدة ،

بقي ان نذكر في هذا المجال بأن ميثاق طرابلس كان حريصا ان تكون سياسته الاجتماعية مبنية على مبدإ العدالة الاجتماعية ، وهو ما نلمحه و نستشفه من تلك الأهداف المذكورة آنفا ، و التي أخذت في الحسبان كل الفئات الاجتماعية، بما في ذلك المرأة . و في هذا تكريس لمبدإ العدالة الاجتماعية،الذي كثيرا ما تناولته برامج الحركةالوطنية و الثورة .
التحريرية . وهو ما يؤكد ذلك التواصل وتلك الاستمرارية بين الايديولوجيتين

5-المجال الثقافي:

في نص بعنوان <<من اجل مفهوم جديد للثقافة >> [55] لخص ميثاق طرابلس نظرته للثقافة و سياسته الثقافية: << ستكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية و ثورية و علمية: فدورها كثقافة وطنية يتمثل في اعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها و نجاعتها كلغة حضارة ، لذلك فانها سوف تعيد بناء التراث الوطني و تقييمه و التعريف بإنسانيته المزدوجة القديمة والحديثة لادخالها في الحياة الفكرية و تربية الشعور الوطني ، فهي ستحارب هكذا الهيمنة الثقافية و التأثير الغربي ... و إنها ستساهم بوصفها ثقافة ثورية في عمل تحرير شعب من مخلفات الاقطاع و الخرافات ... ان الثقافة الجزائرية و هي ثقافة علمية في وسائلها و ابعادها ... و يجب التذكير هنا بأن الفلاحين سوف يستفيدون من رفع المستوى الثقافي... كما انه يتعين التنديد هنا بشدة بالنزعة المتمثلة في عدم تقدير المجهود الفكري حق قدره و في الدعوة احيانا

الى معاداة المثقفين... أننا ننتمي حقا الى الحضارة الاسلامية التي اثرت في تاريخ البشرية تاثيرا عميقا و مستمرا ، غير أننا نتنكر لهذه الحضارة و نسئ خدمتها اذا ما اعتقدنا بان نهضتها تخضع لصيغ ذاتية بسيطة في السلوك وفي ممارسة الشعائر الدينية>> [56].

ويبدو جليا من النص ان ميثاق طرابلس وضع معالم مشروع ثقافي للدولة الجزائرية المستقلة ينطلق من الانتماء العربي الاسلامي للجزائر ، و يؤكد من اجل استعادة اللغة العربية لمكانتها كلغة حضارة ، ويعطي للثقافة طابعها الثوري والعلمي قصد القضاء على الجهل والجمود الموروثين عن الاستعمار . مستعملا في هذه العملية الحضارية الاساليب العلمية والمناهج الحديثة قصد الترشيد العقلاني لهذه الثقافة والانتشار المنهجي المعمم لها على كل مستويات المجتمع. وعلى هذا الاساس جاء اهتمامه بالمثقف وإعطاء الاسلام مفهومه التقدمي كعقيدة وحضارة ، كون الحضارة الاسلامية بناء عملي للمجتمع بدأ وتواصل طويلا عبر الزمن بمجهود ايجابي على صعيد العمل والفكر معا ، وزيادة على ذلك فان روح البحث التي تنشطها وانفتاحها العقلاني على العلم والثقافات الاجنبية قد خلقت كلها بينها وبين الحضارت الاخرى تبادلا خصبا وعلى ذلك فإن المفهوم الحقيقي للإسلام – وهو ما استوعبه الفكر الوطني- يكمن في تحريره من البدع والخرافات التي لطخته ، وحرفت وهزت جوهره، حتى ينعكس في مظهره الحقيقي على الثقافة والشخصية [57].

وبهذا التصور العميق والشامل للثقافة يكون ميثاق طرابلس قد اكمل بناء المشروع الثقافي للثورة الجزائرية والحركة الوطنية، فبعد ما كان الجهد مركزا على اعطاء هذا المشروع بعدا حضاريا ، تعداه ميثاق طرابلس ليضفي عليه ابعادا اخرى ثورية وعلمية، وهو ما يعتبر تطورا هاما في ايديولوجية جبهة التحرير الوطني .

وتكمن الأهمية الحقيقية لهذا التطور في كون الميثاق كرس القطيعة الثقافية وأعطى الاستقلال الوطني بعده الثقافي الحقيقي، بعد ما أعطاه أبعاده الاقتصادية والاجتماعية مما يعني تحقيق مبدإ السيادة كاملة غير منقوصة.

Vمشروع الحمامات وعودة الصراع بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية،في الدورة المعلقة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية،ماي /جوان1962

خلافا لما ذهب إليه الكثيرون بأن مؤتمر طرابلس الأخير للمجلس الوطني للثورة لم يخصص إلا حيز ضيق من الوقت لمناقشة مشروع برنامج جبهة التحرير الوطني،فقد دامت المناقشات ثلاثة أيام من جلسة29-30ماي و03جوان1962،كما أن المناقشات لم ترق إلى كل القضايا التي طرحتها لجنة صياغة المشروع ،ليس فقط بسبب محدودية الفهم لدى الكثير من المؤتمرين كما زعم علي هارون [58] بل لأن البعض كان يريد الخوض في المسائل المتعلقة بالسلطة[59]،والبعض الأخر كان يريد إرجاء المناقشات الدقيقة إلى مرحلة ما بعد الاستقلال في حين انعقاد المؤتمر الوطني لجبهة التحرير الوطني [60].

لقد بدأ المؤتمرون في مناقشة برنامج لجنة الحمامات بطريقة انتقائية كانت تنم في تقديرنا عن توجه لأطراف الصراع داخل المجلس، فتحالف بن بلة هيئة الأركان العامة أثار مسألة مستقبل جبهة التحرير الوطني في مرحلة ما بعد

الاستقلال،ذلك أن التعريف الذي حدده البرنامج جاء غامضا وغير معبر عن المضمون إيديولوجي، فهو اعتبر الجبهة لم تحضر إيديولوجيا لمرحلة ما بعد الاستقلال بل ظلت منشغلة بحرب التحرير، من جهة أخرى فإن لجنة تحرير المشروع طرحت صيغتين بخصوص مستقبل الجبهة، صيغة جعلت من ج.ت.و حزبا طلائعيا لا يضم سوى العناصر الواعية المؤمنة بمهام الثورة الديمقراطية الشعبية ومحاورها الكبرى وأساليب انجازها،و أخرى جعلت منها منظمة جماهيرية تتشكل من الفلاحين والعمال ،الطلبة ،الشباب والمثقفين الثوريين [61].

كما أثارت الصيغة الأولى لمشروع البرنامج مسألة مبدأ المركزية الديمقراطية في تسيير شؤون الحزب،وأولوية الهيئات العليا على الهيئات الدنيا،وخضوع الأقلية للأغلبية.

أما الصيغة الثانية فقد نفت أي وفاق إيديولوجي داخل الحزب،كما أكدت على سياسة الانتقاء في اختيار المناضلين واعتبرت العبرة في نوعية وليس في الكم،من جهة أخرى جانب البرنامج مسألة تحديد دور جيش التحرير الوطني وعلاقته بالحزب، وترك الأمر غامضا أيضا فيما يتعلق بإرساء الديمقراطية.[62]

لقد جاء في الملحق الخاص بالحزب بأن جبهة التحرير الوطني ولدت في خضم معركة الكفاح المسلح، وهي ليس تجمعا ولكن تنظيم يضم كل الجزائريين المدركين بضرورة النضال لأجل ثورة ديمقراطية شعبية تقودها طليعة ثورية،هذه الأخيرة أقر المشروع أنها تعمل على إقصاء كل القوى التي تخالفها إيديولوجيا،كان هذا التوجه دعوة ضمنية إلى إقصاء كل الكوادر التي نهلت من الحركة الوطنية الجزائرية وتشبعت من أدبياتها واستبدالها بإطارات متشبعة بالفكر الماركسي [63].

أشار ملحق الحزب أيضا بطريقة غامضة محاولة الفريق الذي صاغ المشروع تطعيم جبهة التحرير الوطني بأفكار غريبة عن خصوصية المجتمع الجزائري،بحيث أكد على أن التركيبة الاجتماعية المكونة للحزب تتشكل من الفلاحين والعمال والشباب والمثقفين الثوريين،وبما أن الأغلبية الساحقة من هذه الشريحة كانت تحت رحمة الجهل والأمية، فإنه لا يمكن التعويل عليها لتجسيد مشروع برنامج الحزب لأنها لم تستسغه البتة،أكد المشروع أيضا أن الحزب مطالب بتفعيل تواجده عبر إنشائه للمنظمات الجماهيرية التي ستكون المعين الأساسي للتعبئة الجماهيرية [64].

إن الغموض الذي أثاره المشروع بخصوص طبيعة جبهة التحرير الوطني ومكوناتها الاجتماعية كان يراد منه إرجاء الأمر إلى فترة ما بعد الاستقلال تحضيرا للسيطرة على الهيئات الخاصة بالتكوين والإعلام.[65]

وقد لاحظ المؤتمرون هذا الغموض وأثاروا تساؤلاتهم بخصوصه، كما عبروا عن توجساتهم من تحويل جبهة التحرير إلى حزب جماهيري يضم في صفوفه كل فئات المجتمع الجزائري التي كانت موحدة بفعل الاستعمار خلال ثورة التحرير وفي حال زوال هذا الأخير فإن التعويل على الحفاظ على هذا الانسجام بدا لهم أمرا لا يمكن التنبؤ بمخاطره [66].

كما أعاب بن بلة في ذات السياق على مشروع البرنامج، الغموض الذي أحاط عملية تحديد التركيبة الاجتماعية للحزب ،واعتبره مشروع خاليا من التعبير عن طموحات الفئات الساحقة من الشعب الجزائري بل عبر عن الفئة التي التحقت بجبهة التحرير الوطني بعد أن انطلاق قطار الثورة [67].

شكلت أيضا اتفاقية أيفيان الحصة الكبرى في المناقشات المخصصة لمشروع برنامج الجبهة،فعلاوة على أن نصوص الاتفاقية شكلت ذريعة من الذرائع القوية التي استندت عليها هيئة الأركان العامة في صراعها مع الحكومة المؤقتة،فإن ظروف انعقاد دورة طرابلس الأخيرة وسعت من دائرة المعارضين لنهج الحكومة المؤقتة وقلبت نظام التحالفات والو لاءات.

واعتبر باب الشراكة والتعاون المنصوص عليه في بنود الاتفاقية حجرة عثر و ذريعة قوية سلها خصوم الحكومة المؤقتة للتشهير بأدائها السلبي في هذا الصدد ونعتها بالتواطؤ مع المشاريع الاستعمارية الجديدة،ذلك أن التعاون الثقافي والاقتصادي المنصوص عليه يكرس سياسة التبعية.[68]

إن هذا الطرح روجت له هيئة الأركان العامة كثيرا كما رأينا سابقا وقد تمكنت من جر إطارات لابأس بها من جيش التحرير الوطني لرؤاها ،ثم عززته بعقد تحالف مع بن بلة وبيطاط وخيضر،لأجل ذلك فلا غرابة أن نجد عناصر من المجلس الوطني في الدورة الأخيرة بطرابلس يعلنون امتعاضهم من بنود الاتفاقية بعد أن كانوا قد صادقوا عليها في دورة فيفري 1962،للمجلس الوطني.

كما أعرب بعض المؤتمرين عن قلقهم اتجاه الضمانات التي قدمت إلى فئة المستوطنين وجعلت منهم أقلية محظوظة يتوجب على الدولة الجزائرية الفتية تمكينهم من المشاركة في الحياة السياسية في جميع المستويات[69] ، كما توقف المؤتمرون عند التهديدات التي كانت تشكلها القوات الفرنسية المتبقية والمنتشرة في بعض القواعد،واعتبروا ذلك تكريسا لسياسة الاحتلال وتجريدا للسيادة العسكرية للدولة الجزائرية المستقلة،[70] كما أثاروا التحديات التي أخذت تفرضها اتفاقية أيفيان،تحديات شكلت بدورها تداعيات خطيرة على القضايا المستعجلة للجزائر المستقلة خصوصا ما تعلق منها بسياسة الإصلاح الزراعي لما لهذا القطاع من أهمية إستراتيجية[71].

المؤتمرون ناقشوا أيضا مخلفات حرب التحرير وأوصوا ب:[72]

- العمل على رعاية فئة المعطوبين، الأرامل واليتامى.
- الإسراع للإعادة إدماج جموع اللاجئين والآلاف من المسرحين من السجون والمحتشدات.
- إعادة اعمار الريف الجزائري الذي أفرغ من العنصر البشري طيلة سنوات الثورة.
- النظر بعناية فائقة إلى المناطق الحدودية التي شكلت مجالا عسكريا خطيرا خلال سنوات الحرب بعد أحيطت بأسلاك مكهربة وحقول ألغام واسعة النطاق ستضاعف من عدد ضحايا إن لم تتخذ الإجراءات الكفيلة بمسح تلك المناطق وتطهيرها.
- الإسراع في التحضير للموسمين الدراسي والزراعي للحد من البطالة وتوفير الأمن الغذائي والعمل على تمدرس الطفل الجزائري.
- العمل على تطهير الإدارة الجزائرية من أذيال الاستعمار للحيلولة دون قيام قوة ثالثة تخدم المشروع الاستعماري.

وعلى الرغم من السجال العقيم الذي كان يميز المناقشات التي كان ينظمها المجلس الوطني للثورة،فإن مناقشات مؤتمر طرابلس الأخير فيما يخص القضايا التي طرحتها لجنة صياغة برنامج جبهة التحرير اكتست في الكثير من الجلسات

طابع العقلانية و الواقعية، بالرغم من أن محركها الأساسي كان سياسة التشهير بالخصم وفضح أدائه السلبي،وهو الأسلوب الذي انتهجه تحالف بن بلة هيئة الأركان العامة في مداخلتهما لأجل مناقشة ميثاق طرابلس،ويكفي الإشارة هنا إلى تدخل قائد هيئة الأركان العامة في هذا الصدد حينما أثار محدودية الثورة بعيد الاستقلال في مواجهة القضايا العاجلة للدولة الجزائرية الفتية،والحالة هذه فإن بومدين تساءل عن إمكانية اللجوء للاستعانة بخدمات دول صديقة للثورة أو الاقتصار على الدعم الفرنسي كما أقرت بذلك اتفاقية أيفيان؟وهي إشارة من جهة لقائد الهيئة للقيود التي كانت تفرضها الاتفاقية ومن جهة أخرى كانت وخزت سياسية للحكومة المؤقتة التي ورطت الثورة في اتفاقية نيوكولونيالية عقدتها مع سلطات الاحتلال [73].

وفي ذات السياق تساءل المؤتمرون عن الدور الغامض الذي كانت تقوم به اللجنة المؤقتة خلال الفترة الانتقالية وعبروا عن توجساتهم من حضور شخصيات فرنسية إلى جانب اللجنة وهي شخصيات كان لها باع كبير في محاولات إيجاد قوة ثالثة من أمثال برنار تريكو المستشار السياسي للجنرال ديغول وبيار مونتاي المستشار سابق لجاك سوستال [74].

الحكومة المؤقتة في هذا المجال أكدت أن الجانب الفرنسي لا يمكنه أن يتخلى بسهولة عن أهدافه الإستراتيجية لأجل إيجاد قوة ثالثة وهو لا يعمل البتة لصالح جبهة التحرير الوطني وما على هذه الأخيرة إلا شجب هذه السياسة والاستعداد لمواجهتها [75].

أثيرت أيضا القضايا المستعجلة والحساسة التي كانت تخص الأمن الغذائي للجماهير الشعبية التي كان قد عصف بها الحرمان والضيم طيلة فترة الاحتلال،أمن تعلق بضرورة التحضير لانطلاق الموسم الفلاحي في خريف 1962، والموسم الدراسي الذي سيتعطل بما يسهم في القضاء على البقية الباقية من وضعية التمدرس بالجزائر المستقلة، فضلا عن التداعيات السلبية التي ستخلفها التحويلات الكبرى لرؤوس الأموال من طرف المعمرين الذين سيؤثرون مغادرة الجزائر [76]،بخصوص هذه القضايا أعلنت الحكومة المؤقتة على لسان الناطق الرسمي للجنة صياغة برنامج جبهة التحرير الوطني في هذا الميدان عجزها الكلي لاستشراف أية حلول ممكنة للقضايا المستعجلة التي طرحها المؤتمرون [77].

وعلى الرغم من الملاحظات التي سجلت بخصوص برنامج جبهة التحرير الوطني والانتقادات التي وجهها المؤتمرون ،فإن مشروع البرنامج حقق الإجماع حينما عرض على التصويت من طرف المجلس الوطني وأرجئت قضاياه الأساسية الى مرحلة ما بعد الاستقلال [78].

الإحالات:

1- [1] أنظر شهادة المناضل : عبد الحميد مهري لقناة الجزيرة الفضائية في حصة << زيارة خاصة >> يوم 27 مارس 2000.

2- [2] CNRA,session de tripoli (1959-1960) c017

[3]- أشار المؤتمر الثاني لحركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية لهذه المبادئ والأهداف ، انظر :(la nation algérienne , N° 4 (25/09/1954

[4]- CNRA,session de tripoli (1959-1960) c017

[5]- CNRA , session de tripoli , (09/27aout 1961), C023

[6]-المجاهد 27مارس1961

[7] -إشارة إلى مواقف احمد باي والأمير عبد القادر بخصوص محاولات فرنسا استمالتهما ورفضهما لتلك المحاولات ، حفاظا على سيادة بلدهم . انظر : محمد العربي الزبيري ، مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة ، ص 137

[8]- CNRA , session de tripoli , (09/27aout 1961), C023

[9]- -م.و.للأرشيف: و.م.ث.ج. دورة أوت 1961، جلسة 1961/07/14،مداخلة أحمد فرنسيس،علبة مصورة رقم: C023

[10]- CHIKH sliman; l'algerie en armes , op , cit , p 329

[11]- لقد أكد على هذه المسائل العناصر السابقة في تيار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والمركزيين،خاصة في باب المفاوضات كي يعطوا تطمينات للمعمريين،والتيار المسيحي الديمقراطي المناصر للثورة بالخارج أملا في استقطابهم لصالح القضية الجزائرية , CNRA session de tripoli , (09/27aout 1961), C023

[12]- CNRA,session de tripoli (1959-1960) C015

[13]- -CNRA,session de tripoli (1959-1960) C015

[14]- -حربي ، جبهة التحرير الوطني : الاسطورة والواقع ، مرجع سابق ، ص 212

[15]- HARBI , les archives de la revolution algerienne , op . cit, p 313

[16]- -CNRA,session de tripoli (1959-1960) C015

[17] -منذ تأسيسه سنة 1926 ، رفع نجم شمال إفريقيا مطلب الوحدة المغاربية كأحد أهدافه الرئيسية ، كما حرص من جانب آخر مع جمعية العلماء المسلمين على إبراز انتماء الجزائر إلى العالم العربي الإسلامي.وهو دليل أخر يبرز ذلك التواصل بين إيديولوجية الثورة وإيديولوجية الحركة الوطنية. للاطلاع على مطالب التيارين (الثوري ، الإصلاحي في هذا المجال أنظر: الشهاب ، عدد جويلية 1936 و

collot : op. cit , pp 38-39, 53 , 71- 72 , 313 – 316

[18]- CNRA,session de tripoli (1959-1960) C015

[19]- فرانتزفانون ، من اجل افريقيا ، ترجمة محمد الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2 ، الجزائر ، دون تاريخ ، ص 127

[20]- EL-MOUDJAHID ; N° 58 (05/01/1960)

[21]- CNRA,session de tripoli (1959-1960) C015

[22] - فيما يخص أطروحات حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية بشأن الثقافة يمكن الرجوع إلى البرنامج الثقافي للحركة الصادر سنة 1953 أنظر :

L'Algérie libre, N°89 (11.12.1953) ,p 01

[23] CNRA,session de tripoli (aout 1961-C023 ـ

[24] ـ للاطلاع على أطروحات التيار الثوري في هذا الجانب انظر:
L'Algérie Libre , << L'union africaine en marche >>, N° du (13 – 26 février 1952)

[25] CNRA,session de tripoli (aout 1961-C023ـ

[26] Projet de programme du FLN pour la réalisation la révolution ـ démocratique populaire , tripoli (mai-juin1962) , archive nationales algerienne , C050 p.v. de la réunion du CNRA , tripoli (mais – juin 1962), archives nationales , alger

[27] ـProjet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , opcit .

[28] ـ في هذا البرنامج (طرابلس 1962) كلف رضا مالك ومصطفى الاشرف بتحديد طبيعة الثورة التحريرية ،ومحمد بن يحي ومحمد حربي برسم الملامح الكبرى للسياسة الاقتصادية والاجتماعية وللسياسة الخارجية، اما العمل بصدد بناء الحزب فوقع على عبد المالك تمام. انظر: حربي ، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع ، مرجع سابق ، ص 271

[29] Projet de programme du FLN pour la réalisation la révolution ـ démocratique populaire , tripoli (mai-juin1962) , archive nationales algerienne , C050

[30] ـحربي ، جبهة التحرير الوطني : الاسطورة و الواقع ، مرجع سابق ، ص 273

[31] Projet de programme du FLN pour la réalisation la révolution ـ ـdémocratique populaire , tripoli (mai-juin1962) , archive nationales algerienne , C050

[32] Benyoucef ben khadda La Crise de 1962, op. cit ,p87

[33] ـ الميثاق الوطني ،جبهة التحرير الوطني ،1976 ،الجزائر،ص 24

[34] sur la révolution algerienne MOHAMED Lebgaoui , vérités edition galimar, paris, 1970 ;p170

[35] ـمغنية الازرق ، نشوء الطبقات في الجزائر:دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي- السياسي ، ترجمة سمير كرم ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، 1980، ص153

[36] ـ جبهة التحرير الوطني : الاسطورة والواقع، مرجع سابق ،ص 273

[37] La Crise de 1962, op. cit ,p 88-

[38] Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op cit ـ

[39] ـ وهي الطبقة التي يؤدي احتمال ظهورها ان تتطلع لان تلعب الدور نفسه الذي تلعبه قرينتها الاروبية ، والتي يمكن ان تدعم نفسها بمساعدة المستعمر السابق ، انظر: مغنية الازرق ، مرجع سبق ذكره، ص ص 32 – 139

[40] Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op cit ـ

[41] ـ من اهم المبادئ التي احتوتها وثيقتي المبادئ لسنة 1951 لحركة الانتصار والحريات الديمقراطية : اعطاء الاستقلال الوطني محتواه الديمقراطي انظر :

COLLOT ;op. cit ,pp 300-304 , 313 – 314

[42]- Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op cit

[43]- BEN HKEDDA ; la crise de 1962 ,op . cit p p 87 - 90

[44]- الازرق ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 157 – 159

[45]- Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op cit

[46]- Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op . cit

[47]- sliman chick ; la revolution algeriennr : projet et action ; op. cit, p 674

[48]- Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op . cit

[49]- كانت حركة الانتصارمن اجل الحريات الديمقراطية – كما تتبعنا في الفصل الاول – قد تطرقت الى هذا المبدإ سنة 1949 . انظر : L'algerie libre , N° 1 (18 – 8 – 1949)

[50]- Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op . cit

[51]- فانون ،مرجع سبق ذكره،ص 150

[52]- Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op cit

[53]- Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op . cit

[54]- للاطلاع على هذه الاوضاع عشية الاستقلال انظر : ميثاق الجزائر مصدر سبق ذكره ، ص ص 90-94

[55]- من اولى الصياغات العلمية لتعريف الثقافة ؛تلك التي اوردها عالم الانثروبولوجيا (طايلور) حيث عرف الثقافة بأنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن ، والاخلاق ، والقانون والعادات ، او أي قدرات او عادات يكتسبها الانسان بصفته عضوا في المجتمع انظر: احمد بن نعمان ، هذي هي الثقافة ،شركة دار الامة، ط1 ، الجزائر، دون تاريخ ، ص 20

[56]- Projet de programme du FLN , tripoli (mai-juin 1962) , op . cit

[57]- نفسه

[58]-علي هارون:خيبة الانطلاق فتنة أو صيف1962،دار القصبة للنشر،الجزائر2003،ص:25

[59]— م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم29/ماي1962، مداخلة أحمد بن بلة و بومدالدين وسليمان علبة رقم 12ملف رقم02،

[60]-م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم29/ماي1962، مداخلة بن خدة ،نفسه

[61]--و.م.و.للأرشيف،م.م .و.ث.ج ،دورة27/ماي-05/جوان1962،مشروع برنامج جبهة التحرير الوطني،لأجل تحقيق ثورة ديمقراطية شعبية،علبة مصورة رقم: C053

[62]-- ،نفسه.

[63]— محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،مرجع سابق،ص:258

[64]و.م.و.للأرشيف،م.م.و.ث.ج، دورة27/ماي-05/جوان1962،مشروع برنامج جبهة التحرير الوطني،لأجل تحقيق ثورة ديمقراطية شعبية ،نفسه

[65]محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،مرجع سابق ،ص:259

[66]— م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم29/ماي1962، مداخلة الرائد سليمان علبة رقم 12-ملف02

[67]– م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم29/ماي1962، مداخلة أحمد بن بلة ،نفسه

[68]— أنظر الفصل الخاص بالمفاوضات من ذات الدراسة

[69]– م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم29/ماي1962، مداخلة العقيد محمدي سعيد علبة نفس المصدر السابق.

[70]– م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم29/ماي1962، مداخلة عبد المجيد كحل الرأس، نفسه

[71]–م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم29/ماي1962، مداخلة العقيد هواري بومدين ،نفسه

[72]– م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم29/ماي1962، مداخلة ، العقيد هواري بومد ين، أحمد بن بلة، والرائدان منجلي وسليمان، و العقيد طاهر زبيري،وعبد الحميد مهري،نفسه

[73]– م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم31/ماي1962، مداخلة العقيد هواري بومدالدين علبة رقم 12–ملف04

[74]– م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم31/ماي1962، مداخلة العقيد عمر أوعمران والرائد رابح بلوصيف،نفسه

[75]–م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم31/ماي1962، مداخلة محمد يزيد ،نفس المصدر السابق.

[76]–م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم31/ماي1962، مداخلة الرائد سليمان والسيد أحمد بو منجل ،نفسه

[77]–م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة يوم31/ماي1962، مداخلة محمد يزيد ،نفسه

م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج.دورة27/ماي05/جوان1962،جلسة رقم 13–ملف02

[78] - يوم02/جوان1962، علبة